

## بعد استهداف السعودية في الفلوجة... هل تستهدف تركيا في شمال حلب؟

شارل أبي نادر\*

لرفع الصوت عالياً ضد اتخاذ القرار بمهاجمة الفلوجة، لنرى اليوم أن هذه الأبواب قد اخفتت تقريباً وإن تلك الدبلوماسية العنيفة والإعلام المسموم قد غابت عنه تلك الملاحم المتعلقة بحقوق الإنسان وبحمية المدنيين العزل، ولنرى أيضاً أن وحدات الحشد العشائري تشترك وبفعالية في المعركة ضد «داعش» والتي أصبحت تعتبرها بامتياز معركتها الوطنية والوطنية.

وفي موضوع معركة الوحدات الكردية وحلفائها ضد «داعش» في الشمال والشمال الشرقي السوري، حيث تستهدف هذه الوحدات أولاً الريف الشمالي لمدينة الرقة المعقل الرئيسي لداعش في سورية في معركة ما زالت غير واضحة المعالم. حيث ما زالت العمليات العسكرية بعيدة نسبياً عن المحيط القريب للمدينة المذكورة، وحيث تستهدف أيضاً مدينة منبج في عملية جديدة، من الواضح أن التحالف الأميركي يوفر لها كافة مقومات النجاح، من تغطية جوية مركزة ومن إمكانيات تقنية متطورة في الرصد والمراقبة وفي الخبرات العسكرية، نلاحظ غياب الصراخ التركي والذي كان يعتبر أن أي تقدم لهذه الوحدات من شأنه التقريب أو الربط أو اكتمال التواصل بين الأقاليم الكردية في عين العرب شرق جرابلس أو في عفرين غرب اعزاز هو خط أحمر يُعتبر خرقه خطاً وتهديداً للأمن القومي التركي.

في الحقيقة، ما يحدث من الناحية الميدانية ما بين العراق وسورية حيث توحى المعطيات والوقائع على الأرض أن فرص نجاح هزيمة داعش متوفرة وبنسبة ليست بسيطة، إذ تظهر بوضوح الجدية لدى التحالف الدولي في تغطيته الجوية الفعالة التي تساند وتدعم المعركة المزدهجة في الميدان المذكورين، يقابلها من الناحية الدبلوماسية حراك آخر لا يقل عنفاً وشراسة يستهدف كل من تركيا والمملكة العربية السعودية ويتمثل بما يلي:

– بالنسبة للمملكة العربية السعودية، فقد اكتملت مقومات

في الميدان العراقي، وبالنسبة لما تمثله عملية مهاجمة «داعش» في الفلوجة ومحيطها خاصة في شمالها ما بين الكرمة والصفلاوية، فقد كانت والفترة ليست بعيدة من المحرمات بالنسبة للطرف الاقليمي الداعم والراعي لداعش في الظاهر وفي الخفاء، إلا وهي المملكة العربية السعودية حيث كانت تطلق العنان لدبلوماسيةها العنيفة ولاعلامها المسموم في ادعاءات استهداف المدنيين، كما وكانت أيضاً تحرك ابواقها الداخلية

## الأزمة السورية ومعضلة السياسة الخارجية التركية

د. هدى رزق

اتفجر البرلمان الألماني «البوندستاغ» بوجه ميركل وسياستها التركية، كان لا بد من ردّ فعل عيّر عنه البرلمان نيابة عن شعبه وعن الأوروبيين الذين ضاقوا ذرعاً بتهديدات اردوغان، «إرسال باصات اللاجئين إلى الاتحاد الأوروبي إن لم يتقيد بشروط الاتفاق مع تركيا».

يردّد الرئيس التركي هذه اللازمة تقريباً يومياً، على مسامع الأوروبيين الذين يشعرون بإبترازه لهم، حتى غدت سياسة المستشارة الألمانية انجيلا ميركل موضع انتقاد في المانيا. لم يكتف الرئيس التركي بذلك بل ذهب إلى طلب محاكمة أحد مقدمي البرامج في التلفزيون الألماني، الذي عرض عنه تقريراً ساخراً ما أثار حنق الإعلاميين بعد أن استجابات ميركل لطلب اردوغان الكف عن بث البرنامج. صوت البرلمان الألماني بالإجماع على التنديد بالإبادة الجماعية للأرمن عام 1915، باعتراض صوت واحد وامتناع أخر بالرغم من أن الموضوع لم يكن على أجندة ميركل ولا البوندستاغ خلال عام 2015

فألمانيا لم تتخذ حتى اليوم خطوات في هذه المسألة، على الرغم من الدعوات الملحة من كل الحكومات الأوروبية ومنظمات الأرمن في الشتات وفي العالم. لا يبدو الرئيس اردوغان بصدد اتخاذ خطوات تصعيدية لكنه استدعى السفير التركي في برلين للتشاور، وسلمت مذكرة احتجاج إلى القائم بالأعمال الألماني في انقره. فيما صرح وزير الخارجية جاويش اوغلو أنه ليس من حق أي بلد تغطية الصحف المظلمة من تاريخه واستهداف الاخرين باتهامات لا أساس لها من الصحة. إلا أن الأحزاب في البرلمان التركي فشلت في اتخاذ موقف موحد من الموضوع إذ جرى التنديد بالقران من قبل ثلاثة أحزاب، وسجل عدم التزام حزب الشعوب الديمقراطي لأنه أكد في برنامجه الإنتخابي على تأييد الاعتراف بالإبادة الجماعية للأرمن عام 1915.

لم تتأثر الحكومة الألمانية بتحديات انقره قبل اتخاذ هذا القرار لا سيما أن 4 ملايين ألماني من أصل تركي يعيشون في هذا البلد، لكنهم لم يشككوا ورقة ضغط بسبب تشردم مواقفهم، الأمر الذي أضعف موقف الحكومة التركية، واحتفل أترك من أصل كردياً للقرار أمام مبنى البرلمان الألماني فيما صوتت على القرار أحد المرشحين القانونيين من حزب الخضر، وهو من أصل تركي. يمكن القول أن التصويت هو تراكم متفاعل ضد كل من اردوغان وميركل، لذلك اختارت انقره عدم التصعيد والمبالغة في الموضوع.

لكنها تبدو عاجزة عن انتاج استراتيجية خارجية تلائم واقعا ولم تنسق سياستها حتى مع حلفائها، وهي تواجه معضلات من غير المحتمل حلها قريباً. فليست المشكلة اليوم مع البوندستاغ الألماني سوى مسألة بسيطة أمام ما يعتبرها على الحدود مع سورية فمشاكلها تتراوح بين حربها في الداخل مع حزب العمال الكردستاني وجهودها لمنع حزب الاتحاد الديمقراطي ووحدات الحماية الكردية من توحيد أرض شمال شرق سورية، (روج آقا) وإعلان الحكم الذاتي.

وهذا ما يزيد الأمور تعقيداً ويعيق تقدّم التحالف بقيادة الولايات المتحدة في القتال ضدّ داعش. فواشنطن تحاول الحفاظ على توازن دقيق بين انقرة وحزب الاتحاد الديمقراطي الذي تراه تركيا إرهابياً وتعتبره جزءاً من حزب العمال الكردستاني. وفيما تعتبر واشنطن أن حزب العمال الكردستاني هو منظمة إرهابية، ترفض أخذ نفس الموقف بما يخص حزب الاتحاد الديمقراطي. إذ أن نجاحات قوات سورية الديمقراطية والأميركيين متعلق بالقوات الكردية التي قتلت داعش.

تدعم تركيا قوات موالية للجهة النصر التي تضعها الولايات المتحدة على لائحة الإرهاب. لكنها اليوم في وضع المتفرج على تغطية الطيران الأميركي لمعارك قوات الحماية الكردية وقوات سورية الديمقراطية في معركة استعادة الرقة، وهي تعتبر أن حدود الـ 98 كلم على حدودها بين جرابلس إلى الشرق من إعزاز إلى الغرب يجب أن تكون منطقة خالية من الأكراد وتخشى وقوعها في أيديهم، فوصل هذه المنطقة من الشرق وغرب الفرات يمكنه تشكيل كائتون كردي يمكنه اعلان حكم ذاتي على حدودها، وهذا يشكل خطر كبير على وحدتها الداخلية في ظل الحرب مع حزب العمال الكردستاني، وهي تخشى من أن يجعل تحرير منطقة الرقة بهذا الأمر. لذلك اقترح وزير الخارجية مولود جاويش اوغلو على الأميركيين أن تشارك وحدات كومندوس أميركية وتركية بعمليات مشتركة في شمال سورية من أجل إزاحة «داعش» عن المنطقة وإلغاء التعاون مع وحدات الحماية الكردية.

لا يبدو أن هناك تأثير ما لتركيا على قرارات الولايات المتحدة في هذا الشأن، بالرغم من أن الطيران الأميركية يقلع من قاعدة انجليك ليساند قوات الحماية الكردية. لا تستطيع تركيا الاعتراض على استعمال قاعدتها العسكرية لئلا تخسر آخر خيوط التأثير مع الولايات المتحدة. فتقدم «داعش» على خط مارح – إعزاز يجعل تركيا في مواجهة مشكلة اللاجئين ونقل هؤلاء للاجئين إلى المناطق التي تشغلها قوات الحماية الكردية، سيحول هذه المناطق إلى أمنة ويعطيها شرعية لذلك لا بد من أن تتم مقابلة التقدم الداعشي لكن من يقاطعه بشراسة هم وحدات الحماية الكردية. لا حل للمعضلة التركية سوى في إنهاء الأزمة السورية التي تؤثر عليها بشكل مباشر. هي صنعت مازقها عبر اتباعها لهذه السياسة الخارجية؛ فهي أمام معضلة كردية أن لم تقاتل وحدات الحماية الكردية داعش في الرقة فما عساه أن يكون الحل الأنسب للحكومة التركية؟ هل ترك لواعش؟ تقول أنقرة لا الرقة ليست داعش، إذا هي للنظام السوري لكنها أيضاً لا توافق على هذا الأمر. لا تستطيع تركيا التدخل عسكرياً في سورية نظراً للظروف الدولية والذاتية أيضاً ولا تستطيع حماية حدودها ولا لعب دور في الحل.

تعلق الأصوات في الداخل لا سيما تلك المقربة من الحكومة، التي تدعو إلى ضرورة وضع حد لهذا العجز.. فكيف سيتم ذلك وهل فعلاً من سياسة جديدة يمكنها إعادة عقارب الزمن التركي إلى الوراء؟

## كواليس

توقعت مصادر موكبة للانتخابات الرئاسية الأميركية أن يضغط الناخبون الكبار في مؤتمر الحزب الديمقراطي على المرشحة هيلاري كلينتون قبل تشييعه لترشيح بيرني ساندرز كنائب للرئيس لضمان مشاركة الحزب بكلّ قوّته في الانتخابات التي يُخشى على كلينتون فيها من خسارة مدوية بوجه ما يحشده المرشح الجمهوري دونالد ترامب، ما لم يستبسل الديمقراطيون للفوز، وهو ما لا يحقّقه ترشيح كلينتون بلا ساندرز...

## اتهامات متبادلة بين كلينتون و ترامب ورئيس مجلس النواب يقرر التصويت للأخير



قرر رئيس مجلس النواب الأميركي القيادي الجمهوري بول راين، التصويت لصالح ترشيح الحزب الجمهوري لدونالد ترامب في السباق إلى البيت الأبيض، بعد أن كان تردّد كثيراً قبل اتخاذ هذا القرار.

وقال راين في مقالة كتبها على موقع صحيفة «غازيتا اكسترا» المحلية، «مما لا شك فيه أن لدينا اختلافات، وأنا لا ادعي العكس، إلا أن الحقيقة هي أن لدينا قواسم مشتركة حول المسائل الأساسية لبرنامجنا أكثر من نقاط الخلاف». في غضون ذلك أعلن ترامب، أن مُنافسته من الحزب الديمقراطي هيلاري كلينتون يجب أن يرحّب بها في السجن بسبب فضيحة رسائل بريدها الإلكتروني.

وقال ترامب أمس، رداً على تصريحات كلينتون التي وصفت فيها أفكار منافسها الجمهوري بأنها غير مترابطة وغريبة وكاذبة، أن وزير الخارجية السابقة أيدت الرئيس باراك اوباما في صفقتها مع إيران لأنها لا تريد أن ينتهي بها الأمر في السجن بسبب «رسائلها»، في إشارة إلى استخدام كلينتون حساسها الخاص في البريد الإلكتروني لإرسال معلومات قد تكون بينها معلومات سرية. وأكد الملياردير الأميركي أن سماع السلطات الحالية لكلينتون بالمشاركة في سياق الانتخابات «عار على الولايات المتحدة وعار على أممتنا».

بيّن أن مكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي لم يبت بعد في مسألة فتح قضية ضد وزيرة الخارجية السابقة بسبب التسريبات المحتملة للمعلومات السرية. من جهته، هاجمت كلينتون، ترامب، متهمه إياه بأنه «يبحث عن معركة مع حلفاء الولايات المتحدة وأصدقائه»، وقالت «إنه يسعى إلى

المعركة مع أصدقائنا، من بينهم رئيس الوزراء البريطاني وعمدة لندن والمستشارة الألمانية ورئيس المكسيك وبيبا الفاتيكان. ويقول أنه يتمتع بخبرة في شؤون السياسة الخارجية لمرحده أنه نظم مسابقة «ملكة جمال الكون» في روسيا. ويُضّاف على ذلك أنه يعتبر أن أميركا ضعيفة وهوافس جدا لذلك.. بينما كلينتون، وفقاً لها، على قناعة تامة بأن الولايات المتحدة ليست ببلاد «قوية» فقط، بل «استثنائية» بفضل علاقاتها مع الحلفاء.

كما اعتبر هيلاري أنّ «موسكو وبكين تشعران بغيرة عميقة إزاء تحالفات أميركية، لأنه لم يكن لديها أي شيء من هذا القبيل.. وتابعت «إذا اخترنا رئيساً لنا شخصاً سيُعرض مصدر قوتنا للخطر وفي حال تحقيق دونالد مايريده سيكون في الكرملين حقل. علينا أن نسمع بحدوث ذلك». كلينتون أضافت أنّ ترامب غير قادر على القيام بعمل الرئيس الأميركي، قائلة «إنه ليس فقط غير مستعد، بل غير قادر على العمل في مثل هذا المنصب أخلاقياً، كما وصفته أفكاره بـ«هراء مستمر وهجمات شخصية

## خامنئي: الثقة ببريطانيا الخبيثة والشيطان الأكبر خطأ جسيم أميركا ستشتري الماء الثقيل من إيران



نقل التلفزيون الإيراني عن المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، السيد علي خامنئي، قوله إن طهران لا تعتزم التعاون في القضايا الإقليمية مع عدوتها اللدودتين، الولايات المتحدة وبريطانيا الخبيثتين.

واتهم خامنئي واشنطن بعدم الالتزام بالاتفاق النووي الذي أبرمته طهران مع 6 قوى عالمية في 2015. ويعوجب هذا الاتفاق، تمّ رفع العقوبات الاقتصادية عن إيران، في كانون الثاني، بعد أن وافقت أنشطتها النووية الحساسة التي يشتبه الغرب بأنها تهدف لتصنيع قنبلة نووية، وتنفى إيران ذلك. وقال خامنئي، في كلمة على الهواء «أميركا مستمرة في عداقتها لإيران منذ الثورة... الثقة ببريطانيا الخبيثة والشيطان الأكبر (الولايات المتحدة) خطأ جسيم»، مضيفاً «لن نتعاون مع أميركا في الأزمة الإقليمية... أهدافها هي الاستفادة باختلاف 180 درجة عن أهداف إيران».

المرشد أضاف «يستخدمون حقوق الإنسان والإرهاب... كذريعة لعدم الوفاء بالتزاماتهم»، وتابع «إذا بقينا أقوياء متحدين وحافظنا على مبادئ الثورة، لن ننجح من يحاولون تهريب إيران وبنابوضنا للعداء كما حذر قائد الثورة من تلفات الأعداء، وإذا تعاملت إيران بسباجية مع هذا التلغلق فهذا يعني إنها اكتملت مخططاتهم، مؤكداً على أن النوويان في الاقتصاد العالمي هو خسارة لنا وعلينا أن نحقق استقلالنا الاقتصادي من

روسيا تنقل تعزيزات عسكرية إلى خط مواجهة «الناو» بولندا تستعد للحرب بوحدات الدفاع المدني

في ردف فعل على تكتيف حلف شمال الأطلسي نشاطه في شرق أوروبا، ونقل روسيا تعزيزات عسكرية إلى المحور الإستراتيجي الغربي، وكشف مصدر عسكري للصحفيين أنه في موازاة إنشاء ثلاث فرق جديدة يتم نقل لواتين للمشاة الكبة من وسط روسيا إلى حدودها الغربية. وأوضح أنه بدأت عملية نقل اللواء 28 من مدينة كاترينبورغ إلى مدينة كلينتسي في مقاطعة بريانسك، وعملية نقل اللواء 23 من ريف مدينة سامارا إلى مدينة فالوبي في مقاطعة بلغورود، مضيفاً أن هذا كله يأتي رداً على تكتيف الناتو لنشاطه العسكري عند حدود روسيا.

من جهته، قال ينس ستولتنبيرغ، الأمين العام للناتو، أنّ الحلف لا يرى في روسيا تهديداً مباشراً، لكنه يخشى أن تقدم روسيا على استخدام القوة العسكرية، وقال «تصرف روسيا تصرف المزهو بالنفس، ولا نرى في هذا تهديداً مباشراً، لكننا رأينا أنّ روسيا استمرت التأكيد في قواتها المسلحة. ونرى أيضاً أن روسيا مستعدة لاستخدام القوة العسكرية لتغيير الحدود القائمة في أوروبا منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية». في غضون ذلك، أعلن وزير الدفاع